دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند
منذ الفتوحات الغزنوية للهند
حتي نهاية عصر السلطان "أكبر شاه"

د. وفاء محمود عبد الحليم(*)

احتضنت الهند الثقافة الإسلامية لتسعة قرون تقريباً، وكان لأهلها إنتاج غزير وإضافات واسعة في شتي نواحي الثقافة الإسلامية، هذا بالإضافة إلي المؤلفات التي جلبت إلي الهند فترة الحكم الإسلامي، وعلي مدار السنين حُفظت آلاف المخطوطات في مساجد ومدارس ودور ومكتبات الهند، وتحتضن جمهورية الهند مائة وخمسين ألف مخطوطة، أربعين في المائة منها باللغة العربية، وهذه المخطوطات في حاجة ماسة إلي الترميم والفهرسة والنشر، وقد بدأ العلماء الهنود بالاهتمام بحفظها وفهرستها وتحقيق بعضها منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أهم المراكز التي اهتمت بذلك "دائرة المعارف العثمانية" "بحيدر أباد"، ومكتبة "رضا" "برامبور"، ومتحف "سالار جنغ" و"مكتبة خدا بخش" بولاية أندرابرادش"، ومكتبة الأرشيف الوطني، وجامعة "دلهي" ، ومكتبة المتحف الوطني، ومكتبة "زاكر حسنين" بالجامعة الملية الإسلامية وغيرها كثير.

واحتلت المخطوطات التاريخية جزءاً كبيراً من هذا التراث، فقد حظي علم التاريخ باهتمام كبير من سلاطين المسلمين بالهند لحرصهم علي تسجيل تاريخهم وانتصاراتهم، ولذلك اظهروا تشجيعاً كبيراً للمؤرخين. وغالبية المؤلفات التاريخية التي دونت التاريخ الإسلامي للهند كتبت باللغة الفارسية لغة الدواوين والثقافة والأدب، وما كتب عنها باللغة العربية قليل، ويذكر د."عبد الوهاب عزام" أنه عندما زار الهند وجد الفارسية منقوشة على آثارها بجانب العربية، العربية للقرآن والحديث، والفارسية للشعر والتاريخ.(1)

(*) مدرس تاريخ إسلامى .

وقد سار تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية علي نهج واحد تقريباً ، وهو أن يُعين الحاكم المسلم أحد الأدباء أو الكتاب المتمرسين ممن يثق بهم ويسند إليه كتابه تاريخ الدولة في عهده، وكان إما يبدأ بكتابة تاريخه منذ الفتوحات الإسلامية الأولي للهند، أو يختص بذكر عدد من السلاطين السابقين للسلطان المعاصر له، أو يقتصر تاريخه علي السلطان الذي يؤرخ له، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا قلة من السلاطين أهمهم السلطان "أورنكَزيب" الذي رفض أن يكتب تاريخه بنفسه أو يستكتب له أحداً، ولذلك لا يوجد لفترة حكمه التي امتدت لخمسين عاماً تاريخاً كاملاً.

وكان لهذا الأمر مميزات وعيوب، ومن أهم مميزاته وصول تاريخ كامل لأحداث عصر السلاطين الذين اهتموا بالتأريخ لهم ولدولتهم، أما أهم عيوبه فهي صياغة هؤلاء المؤرخين تاريخهم بأعين السلاطين أولياء نعمتهم، ولذلك نجدهم حريصين علي إظهار صورة مشرقة لعصرهم مع المبالغة في مديح سلاطينهم وذكر أعمالهم وإنجازاتهم وإخفاء عيوبهم وتقصيرهم وأخطائهم، وقليل منهم من اتجه إلي الموضوعية في كتابته التاريخية، وقد صدقت عبارة "التاريخ لمن يحكم".(٢)

أما عن سبب التوقف عند نهاية عهد السلطان المغولي "أكبر شاه" فيرجع إلى عدة أسباب أهمها التوقف عند بداية مرحلة جديدة لدراسة مصادر تاريخ دولة المغول في الهند التي تميزت بطابع خاص، وأيضاً لأن أهم مصادر التاريخ العام للهند كتبت في عهد السلطان "أكبر شاه" الذي كان راعياً كبيراً للثقافة وخاصة تدوين التاريخ، وقد كُتب في عهده عدد كبير من المصادر الهامة التي بدأ أغلبها منذ الفتوحات الغزنوية للهند حتي عهد السلطان "أكبر شاه"، ومن أهمها "طبقات أكبري" و"أكبر نامه" و"منتخب التواريخ" و"تاريخ ألفي".

والدراسات التاريخية في مجال التاريخ الإسلامي للهند باللغة العربية قليلة، ولم يكن هناك اهتمام سابق بدراسة مصادر التاريخ الإسلامي للهند، وإن صدر باللغة الإنجليزية عدة مؤلفات في هذا المجال لعل من أهمها المؤلف الشهير:

Elliot .H.M and Dowson.John . The History of India as told by its own historians: The Muhammad an Period . London.١٨٦٧

وقد قُسّمت مصادر التاريخ الإسلامي للهند إلى قسمين:

القسم الأول: الكتابات التاريخية، ويضم أهم مصادر التاريخ الإسلامي للهند التي لا غني للباحث عنها في مجال الدراسات التاريخية الهندية، ويركز البحث على المخطوطات التي حُقِّقت ونُشِرت وذلك لسهولة الرجوع إليها للباحث العربي، مع التعريف بها وبمؤلفها، وكان هدفي من هذا البحث أن يكون مفتاح لكل من يريد دخول بوابة البحث في التاريخ الإسلامي للهند في هذه الفترة الثرية من تاريخها الإسلامي الطويل.

القسم الثاني: المصادر الأثرية التي لا تقل أهمية عن المصادر المكتوبة، وقد اهتم البحث بعرض أهم الدراسات الأثرية في العمارة والفنون والمسكوكات.

القسم الأول: الكتابات التاريخية

أولاً : مصادر التاريخ الحولي

جرت العادة لدي غالبية مؤرخي المسلمين في الهند على كتابة تاريخهم طبقاً للأسلوب الحولي، وإن لم يسر كل المؤرخين على هذا المنوال، وتعد كتابة التاريخ الحولي أو كتابة الأحداث التاريخية وفق السنوات من أهم فروع الكتابة التاريخية التي ازدهرت في الهند، فقد ظهر في الهند فترة الحكم الإسلامي لها عدد كبير من المؤرخين الذين اهتموا بصفة خاصة بكتب التاريخ الحولي، وعادة ما كانوا يبدأون تواريخهم بدخول الإسلام الهند والسلطنات الإسلامية التي حكمتها، مع تخصيص جزء كبير لتسجيل أحداث عصر السلاطين المعاصرين لهم، ومن أهم الأمثلة علي هؤلاء المؤرخين:

"تاج المآثر" "لصدر الدين محمد بن حسن نظامي" المولود في "نيسابور" بخراسان"، قدم إلي الهند مع الفارين من الغزو المغولي. و"تاج المآثر" من أهم المصادر التي أرخت للسلطان "قطب الدين أيبك" أول سلاطين "دهلي"، وقد بدأ كتابه بالفتوحات الغورية للهند منذ سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م وهي السنة التي وقعت فيها معركة "تارين الأولي" بقيادة السلطان "محمد الغوري"، وتلاه التأريخ للسلطان "قطب الدين أيبك"، وامتد تاريخ إلي عهد السلطان "إيلتمش"، وانتهي سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م.(٣) ويفتقر "تاج المآثر" إلى ذكر التفاصيل التاريخية على الرغم من معالجته لفترة هامة وهي تأسيس أول دولة إسلامية مستقلة في الهند.

و" تاريخ فخر الدين مباركشاه" "ليحي بن أحمد بن عبد الله السرهندي"، وهو تاريخ لسلاطين "دهلي"، بدأه بفتوحات الدولة الغورية في الهند، وانتهي به عند سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م، وقد ألفه لسلطان "دهلي" "مبارك شاه" (٨٢٤هـ / ١٤٢١م : ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) الذي سمي الكتاب باسمه، وكان يعمل في خدمته، ولم يتميز "يحي بن أحمد" بكونه مؤرخاً معاصراً للأحداث فقط وإنما أيضاً لكونه المصدر المعاصر الوحيد المتاح لنا لدولة السادات الذي اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون له في

التأريخ لهذه الدولة ومن أهمهم "الهروي" و"بداوني" و"فرشته"، كما تميز "يحـــي بـــن أحمد" بتوخيه الصدق في كتابته التاريخية.

ومن أهم المصادر التي اهتمت بالتأريخ لسلاطين "دلهي" مؤلـــف "تـــاريخي علي" أو "خزيني الفتوح" للشاعر والأديب الكبيــر "أميــر خــسرو" (ت ٧٢٦هـــــ / ١٣٢٥م)، وهو تاريخ مختصر كتب بأسلوب لغوي مــسجوع معقــد، وهــو يغطـــي بالتفصيل فترة قصيرة من حكم السلطان "علاء الدين خلجي" تمتد من اعتلاء السلطان العرش سنة ٦٩٦هـــ /١٢٩٦م حتي غزوه للمليبار سنة ٧١٠ هــــ / ١٣١٠م. و"أميــر خسرو" لم يكن شاهد عيان للأحداث فقط بل كان أيضاً مشاركاً فيها، هذا بالإضافة إلي اعتماده علي المصادر الهندية التي كان متمكناً من لغتها. ومخطوطات هـــذا الكتـــاب نادرة، حفظت واحدة منهم في مكتبة كلية الملك في كمبريدج.(٤)

ويعد مؤلف "طبقات ناصري" "لمنهاج سراج جوزجاني" (٥٩٠هــ / ١١٩٣م: ٦٥٨هـــ / ١٢٥٩م) من المصادر الهامة لتاريخ المسلمين في الهند، قدم "منهاج سراج" إلى الهند سنة ٦٢٥هـــ / ١٢٢٧م، وعمل قاضياً في بلاط "نصير الدين قباشه" في "أوش"، وبعد نجاح سلطان "دلهي" "إيلتمش" في ضم الملتان سنة ٦٢٦هـــ / ١٢٢٨م، انتقل "منهاج" إلي بلاطه في "دلهي". و"طبقات ناصري" هو تاريخ عام للدول الإسلامية وخاصة فى إيران، ويعد الجزء الذي أرخ فيه للدولتين الغزنوية والغورية من المصادر التاريخية الهامة لفتوحات سلاطينهما في الهند، كما أنه من المصادر الهامة لتاريخ البنغال، بل إنه يعد المصدر المعاصر الوحيد للتأريخ للبنغال في الفترة من الفتح الإسلامي لها حتي سنة ٦٥٨هـــ / ١٢٥٩م، وقد قضي "منهاج" عامين في البنغال ٦٤٠هـــ ــ ٦٤١هـــ / ١٢٤٢م ــ ١٢٤٣م، تمكن خلالهما من جمع المادة العلمية الخاصة بكتابه، كما أنه كان معاصراً لكثير من الأحداث الهامة التي لم يرد ذكرها إلا في كتابه، ومن أهم مميزات "منهاج" في كتابته التاريخية اهتمامه بذكر التطورات الحضارية للمجتمع الإسلامي في الهند.

و"فتوحات فيروز شاهي" للسلطان "فيروز شاه تغلق" (٧٥٢هـــــ / ١٣٥١م : ٧٩٠هـــ / ١٣٨٨م)، وقد دون فيها إنجازاته العظيمة التي قام بها في سيرته(٥) ، وهو

كتيب صغير من اثنتين وثلاثين صفحة ذكر فيه السلطان انجازاته العظيمة[٦]، وهذا المخطوط له نسخة وحيدة في الخزانة الشرقية ببلدة "بانكي بور"، وقد نشره "مسعود الندوي" بالعربية في كتابه "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند". وترجع أهمية هذا المخطوط إلي معاصرته للأحداث، هذا بالإضافة إلي أهميته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[٧]

و"تاريخي فيروز شاهي" "لضياء الدين باراني" الذي ولد سنة ٦٧٥هـ / ١٢٨٥م، وينتسب "باراني" إلى عائلة عريقة ولي بعض أفرادها المناصب العليا في الدولة، وخدم "باراني" نحو سبع عشرة سنة في بلاط بني تغلق، منها أحد عشر عاماً في عهد السلطان "محمد شاه تغلق"، وست سنوات في عهد السلطان "فيروز شاه". وقد اشتهر "باراني" بأنه من أكثر مؤرخي عصره صدقاً ودقة، وقد ألف العديد من الكتب التاريخية إلا أن أهم أعماله "تاريخ فيروز شاهي" الذي يمدنا بصورة واضحة عن الهند تحت الحكم الإسلامي، وصدَّره "باراني" بالقَسَم علي أن يتوخي الحقيقة ولا يرصد به سوي الحق، وترجع أهميته إلي معاصرته للأحداث، كما أن عمله في البلاط السلطاني مستشاراً لبني تغلق جعله علي صلة مباشرة بالأحداث، فضلاً عن اهتمامه بالحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.[٨]

وتناول "باراني" في تاريخه بالتفصيل سير أحداث عصره، وهو من المصادر الرئيسية التي تؤرخ لذلك العصر ؛ ولذلك اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون له، وهو يعد تكملة لتاريخ "طبقات ناصري" فقد بدأ من حيث انتهي، لأنه ــ كما ذكر في كتابه ــ لم يرد أن يكرر ما جاء في "طبقات ناصري"، وقرر أن يقصر كتابه علي الفترة اللاحقة لكتاب "منهاج سراج"، والفترة المعاصرة له، وهو يسجل أحداث ثمانية من سلاطين دلهي بدأ من السلطان "غياث الدين بلبن" إلي السلطان "فيروز شاه" المعاصر له، وانتهي منه سنة ١٣٥٩م، وقد أسهب في الحديث عن عصر السلطان "فيروز شاه" بصفة خاصة وتعرض لإصلاحاته السياسية والاقتصادية والإدارية والدينية.[٩]

و"تاريخي فيروز شاهي" "لشمس سراج عفيفي" ، وهو تاريخ لعصر السلطان "فيروز شاه" ، وينحدر "عفيفي" من أسرة كانت تقطن "أبوهار"،وهي مسقط رأس والدة السلطان "فيروز شاهي"، وقد عمل جد "عفيفي" الأكبر جابياً للضرائب بها، وكان مقرباً من السلطان "غياث الدين تغلق" قبل اعتلائه العرش، والتحق "عفيفي" ببلاط السلطان "فيروز شاه"، وكان يصحبه في رحلات صيده، وأصبح من كبار موظفي البلاط الملكي.

ونجد في "تاريخي فيروز شاهي" "لعفيفي" كثير من الاقتباسات من "باراني"، إلا إنه تميز عنه بذكره لكثير من التفاصيل عن النظام الإداري، كما أنه خصص عدة فصول للحديث عن أوضاع عامة الشعب، وهذا غير شائع لدي المؤرخين المسلمين، ويتألف "تاريخي فيروز شاهي" من تسعين فصلا تحدث فيهم عن إنجازات "السلطان "فيروز شاه"، كما تحدث عن السيرة الذاتية للسلطان منذ مولده سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ــ ١٣١٠م حتي وفاته سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م أي نحو ثمانين سنة، ويحمل الكتاب روح المديح والإعجاب للسلطان، فهو يشيد بفضائله وسخائه وإنجازاته، وهو بذلك ينقل لنا صورة منيرة للحكم الإسلامي للهند، ويتميز الكتاب بأسلوبه السهل البسيط. (١٠)

ومخطوط كتاب "تاريخ فيروز شاهي" موجود في مكتبة الخزانة الشرقية في "كلكتا"، نشره .Majumdar, R.C مختصراً في كتابه The Delhi Sultanate بمعاونة Pusalker, A.K. and Makumdar,A.D. ، ويتألف المخطوط من أربع عشرة صفحة فقط. (١١)

"بابرنامه" وهي أعظم الآثار التاريخية والأدبية للسلطان "ظهير الدين محمد بابر" مؤسس دولة المغول في الهند (٩٣٢هـ / ١٥٢٦م : ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م)(١٢)، وقد دون بها سيرته الذاتية، وقد كتبها بلغة تركية سهلة وأسلوب يدل علي ذوق أدبي رفيع، وقد ترجمت "بابرنامه" إلي الفارسية في عهد حفيده السلطان "أكبر شاه"، كما ترجمت إلي عدد من اللغات الأوربية في العصر الحديث، وقد نشرته السيدة "أنيتا بفريدج" في مجموعة جب التذكارية سنة ١٩٠٥م(١٣) ، وأعيد طبعها في الهند سنة ١٩٨٩م(١٤) .

وقد قدم "بابر" في سيرته وصفاً دقيقاً مفصلاً للأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصره للهندوستان.(١٥) وتتميز "بابر نامة" بمصداقيتها عند مقارنتها بالتواريخ المعاصرة لها، كما أنها تبعد عن المبالغة.(١٦) وقد اعتمد عليها المؤرخون اللاحقون، ومن أهمهم المؤرخ "أبو الفضل" في كتابه "أكبر نامه".(١٧)

ولم تقتصر كتابة التاريخ الإسلامي في الهند علي المؤرخين وإنما ظهر لنا مؤرخات كان لهن إسهامات عظيمة، من أهمهن الأميرة "كَلبدن بيكَم" (٩٣٠هـ / ١٥٢٣م: ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م)، وهي ابنه السلطان "ظهير الدين محمد بابر شاه" أول حاكم مغولي مسلم علي الهند، وهي مؤلفه "همايون نامه"، الذي تسجل فيه سيرة حياة أخيها السلطان "همايون شاه"، وقد دخلت "كَلبدن بيكَم" الهند مع أبيها وأسرتها وهي في السادسة من عمرها، وتزوجت وهي في السابعة عشرة من عمرها، وتوفيت عن عمر يناهز الثمانين.

أما عن سبب تأليفها "لهمايون نامه" فيرجع إلي طلب ابن أخيها السلطان "أكبر شاه بن همايون شاه" منها كتابة سيرة والده لما عرفه عنها من موهبتها الأدبية بالإضافة إلي معاصرتها للأحداث، فالتزمت عمته للأمر وكتبت مؤلفها الذي صدرته بعنوان "أحوال همايون بادشاه جمع كاردوم كَلبدن بنت بابر بادشاه عمه أكبر بادشاه" والذي عرف "بهمايون نامه".(١٨)

ومن الجدير بالذكر أن "كَلبدن بيكَم" ورثت عن أبيها "بابر شاه" موهبته الأدبية، فكانت مؤرِّخة بارزة في عصرها، فقد كتبت تاريخها بأسلوب فارسي بسيط وجميل اقتبسته من مذكراته، وكان "لهمايون نامه" دور كبير في إلقاء الدور علي أوضاع المرأة في الهند في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، فقد ذكرت فيه معلومات هامة عن عصرها وبصفة خاصة عن وضع نساء البلاط في ذلك الوقت ومشاركتهن السياسية وتعليمهن.[١٩] ولعدة قرون لم تظهر المخطوطة الكاملة "لهمايون نامه"، وذلك حتي اكتشفها كولونيل "هاميلتون"، وأودعت في المتحف

البريطاني حتي قامت بترجمتها إلي الإنجليزية "أنيتا بفريدج" سنة ١٩٠١م، وأعيد طبعها في الهند سنة ٢٠٠١م[٢٠] .

ومن المصادر الأخري التي تؤرخ للإمبراطور "همايون" كتاب "تذكرة الواقعات"، وصاحب هذه المذكرات هو "جوهر" الذي كان مصاحباً للإمبراطور "همايون" دائماً، فكان يشغل وظيفة "أفتابشي" أو "حامل الإبريق"، وهي من الوظائف الهامة لدي أباطرة المغول في الهند، فكان صاحبها مسئولاً عن سن القوانين وحمل الختم الإمبراطوري، كما أنه مسئولا عن إدارة الشراب الملكي، كما شغل "جوهر" وظائف أخري منها "أمين صندوق ولاية البنجاب".

وشغل "جوهر" هذه الوظائف ومصاحبته للإمبراطور "همايون" جعله معاصراً بل ومشاركاً في الأحداث التي يكتب عنها، إلا إن كتابة "جوهر" هذه المذكرات سنة ٩٩٦هـ / ١٥٨٧م أي بعد ثلاثين سنة من وفاة الإمبراطور "همايون" يجعلنا نقلق من نسيانه لبعض الأحداث، وعلى الرغم من ذلك تعد "تذكرة الواقعات" من المصادر الرئيسية التى اهتمت بالتأريخ لعصر "همايون"، وقد اعتمد عليه "فرشته" في التأريخ لعصر "همايون" مما يؤكد أهميته ومصداقيته. ويظهر في كتاباته تقيده بولائه لسيده الذي أغدق في مديحه والإشادة بسخائه.[٢١]

ومن مصادر تاريخ سلاطين "دهلي" المصادر التي اهتمت بالتأريخ للأسر الأفغانية التي حكمت الهند وعلى رأسها أسرتي "سوري" و"لودي"، والمصادر المعاصرة عن هذه الفترة أكثر قيمة من المصادر المتأخرة التي كتبت في عهد السلطانين المغوليين "أكبر شاه" و"جهانكَير شاه"، وخاصة مع تمتع أصحاب هذه المصادر الأخيرة برعاية سلاطين المغول المعادين للأفغان، ومن أشهر الأمثلة على هؤلاء المؤرخين "عباس سرواني" الذي قدم للسلطان "أكبر شاه" كتاب "تحفاي أكبر شاهي" الشهير باسم "تاريخي شير شاهي"، والمؤرخ "نعمت الله" الذي أعد عملاً شاملاً عن الأفغان عمل مؤرخ محكمة "جهانكَير" لأحد عشر عاماً، وفي مقابل ذلك حظي "رزق الله مشتاقي" بكتابة تاريخية حرة، وقدم شكلاً قصصياً جديد للكتابة التاريخية في ذلك الوقت، وقد اتسمت جميع الأعمال الأفغانية بالتركيز على جوانب السير الذاتية.

ومن الجدير بالذكر أن غالبية المؤلفات التاريخية المعاصرة لحكم الأفغان كانت قد صدرت بأمر من السلطان "شير شاه" الأفغاني لتسجيل إنجازاته، بينما لم يقدم أي عمل معاصر للسلطانين "بهلول شاه" و"سكندر لودي" لغياب التشجيع السلطاني للمؤرخين في عصرهما.

وأهم هذه التواريخ "تاريخ دولت شير شاهي" الذي عرض لتاريخ المسلمين في الهند حتي عصر السلطان "همايون شاه"، وتعرض لصراعه مع "شير شاه"، مع معالجة تفصيلية لانجازات "شير شاه" السياسية والحضارية، ومؤلفه "حسن علي شاه" كان رفيقاً حميماً للسلطان "شير شاه" منذ صباه حتي آخر أيامه، مما جعله قادراً على تقديم صورة تفصيلية صادقة للسلطان "شير شاه"، وقد تم العثور على مخطوطة العمل في صورة مجزئة، وأعطي وصف لها في Proceedings of the Indian historical Records commission

و"تاريخي مشتاقي" من المصادر النادرة لتاريخ الأفغان، يوجد منه مخطوطتان فقط في المتحف البريطاني، ألف سنة ٩٨٠هـ / ١٥٧٢هـ ، ومؤلفه شيخ "رزق الله" الشهير "بمشتاقي" (ت٩٨٩هـ / ١٥٨٢م) كان معاصراً للأحداث، عمل جده في خدمة السلطان "بهلول شاه"، وكان والده الشيخ "صادي الله" من كبار علماء عصره، وعلى صلة واسعة ببلاط السلطان "سكندر"، وكان "مشتاقي" نفسه على صلة ببلاط السلطانين "سكندر" و"إبراهيم"، مما جعله على اتصال بأحداث عصره، هذا بالإضافة إلى كثرة رحلاته، كما مكنته معرفته باللغة الهندية من الإطلاع على المصادر الهندية، مما مثل إضافة جديدة لمؤلفه، ولم يكتب "مشتاقي" كتابه بتكليف من أي سلطان، وإنما بإلحاح من أصدقائه، ولم يتوقع أي مقابل من ورائه، وكان لهذا الأمر أثره في مصداقيته، وأمدنا "مشتاقي" في تاريخه بصورة عن الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعصره، كما ألقي الضوء على تنظيمات المجتمع الأفغاني، والأنشطة المتعددة لنبلائه.

وقد أعقبه بأربعة عشر عاماً صدور كتاب "تحفي أكبر شاهي"أو "تاريخي شير شاهي"، ألفه "عباس خان بن شيخ على بن شيخ بايزيد كاكبور ساروانى"، وللأسف لم يعثر على مخطوط كامل لهذا العمل، والجزء الموجود يتضمن سيرة حياة

السلطان "شير شاه"، وقد عمل "عباس خان" في خدمة السلطان "أكبر شاه"، وقد جعله هذا الأمر مقيداً في كتابته عن الأفغان، لأن الصراع بين الأفغان والمغول لم يكن قد انقضى بعد ليلتئم الجرح بين العنصرين، وقد استقي معلوماته من واقع معرفته المباشرة "بشير شاه".

أما عن المصادر المعاصرة للفترة الأخيرة من حكم الأفغان للهند فأهمها ثلاثة: "تاريخي خان جهاني ومخزني أفغاني" و"تاريخي داودي" و"تاريخي شاهي"، وأهم سماتهم تأريخهم لنفس الفترة الزمنية ، كما اتسموا باعتمادهم على المصادر السابقة عليهم، وقد كتبوا بعد استقرار الحكم المغولي في الهند، وانقضاء فترة على صراعهم مع الأفغان، مما أتاح الفرصة لهم لرد للأفغان اعتبارهم. (٢٢)

وتضمن "تاريخ "داودي" التأريخ لملوك الأفغان، وسمي باسم سلطان البنغال "داود شاه كاراني" آخر سلاطين الأفغان في الهند، وقد بدأه مؤلفه "عبد الله" في بلاطه،ولم يأت بجديد في تاريخه الذي اتخذ الشكل القصصي. وكتب تاريخي "تاريخي خان جهاني" و"تاريخي شاهي" أو "تاريخي سلاطيني أفغان" بأمر من "خان جهان لودي" و"داود شاه"، وصاحب التاريخ الأول هو "نعمت الله" الذي إلتحق ببلاط المغول وتمتع برعاية السلطان "جهانكير"، وتضمن سيرة حياة الأمير "خان جهان لودي" وغيره من رؤساء الأفغان، كما تحدث عن علماء وصوفية الأفغان، ومؤلف "تاريخي شاهي" هو "أحمد يادجار" الذي كتب تاريخه في البنغال، ويؤخذ على هذه المؤلفات انصباب اهتمامهم على النواحي السياسية، وإهمالهم للنواحي الاجتماعية والاقتصادية. (٢٣)

ومن أهم المصادر التي كتبت في عهد السلطان "أكبر شاه" "أكبر نامه" لمؤلفه "أبو الفضل بن مبارك الناكَوري" (ت١٠٠٤هـ / ١٥٩٦م) الذي التحق ببلاط السلطان "أكبر شاه" سنة ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م، وحظي بقربه لمكانته العلمية العالية، وكان من أكبر المؤثرين على السلطان في تأسيسه دينه الجديد. وقد ترجمه "بيفريدج" Beveridge في ثلاثة أجزاء، ويعد "أكبر نامه" التاريخ الرسمي والحولي لفترة حكم الإمبراطور "أكبر شاه"، إلا إنه يؤرخ أيضاً لفترة حكم والده "همايون شاه" وجده "بابر شاه". (٢٤) وهو

يعد من أهم المصادر التي تؤرخ للإمبراطور "أكبر شاه" ولأحداث عصره، كما أنه يمدنا بمعلومات قيمة سياسية وإدارية وجغرافية واقتصادية واجتماعية عن الأقاليم الهندية التي خضعت لحكمه، هذا بالإضافة لتراجم العلماء التي ذكرها في ثنايا كتابه، وهو بذلك يمدنا بمعلومات قيمة عن الحياة الثقافية في عصره.

و"طبقات أكبري" للمؤرخ "نظام الدين أحمد بخشي" (ت ١٠٣٠هـ / ١٦٢١م)، ويغطي كتابه الفترة من الفتح الإسلامي للهند حتي نهاية حكم الإمبراطور "أكبر شاه"، وقد عثر علي مخطوطتين لذلك الكتاب: الأولي هي نسخة "أوده" ونشرت سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م، وهي نسخة كاملة إلا إنها مليئة بالألفاظ المحرفة، والنسخة الثانية هي نسخة "كلكتا"، وقد نشرت سنة ١٩١١م، وهي للأسف ناقصة، وقد ترجم "طبقات أكبري" من الفارسية إلى العربية د. أحمد عبد القادر الشاذلي تحت عنوان: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني في ثلاثة أجزاء.[٢٥] وإن كان العنوان لا ينطبق علي الفترة الزمنية للكتاب، فمن الملاحظ أن كتاب "طبقات أكبري" ينتهي عند نهاية حكم الإمبراطور "أكبر شاه" وليس عند بداية الاستعمار البريطاني.

ويعرض الجزء الأول من كتاب "طبقات أكبري" التاريخ الإسلامي للهند منذ فتوحات السلطان الغزنوي "سبكتكين" لها ويتناول فيه حكم الدولة الغزنوية للهند، ثم الفتح الغوري للهند، ويتعرض بالتفصيل لفترة حكم سلاطين "دهلي" للهند حتي الفتح المغولي لها، ويؤرخ في الجزء الثاني لفترة حكم السلطان "أكبر شاه"، ويتميز هذا الجزء بمعاصرة مؤلفه للأحداث، أما الجزء الثالث فيفرد الحديث عن السلطنات الإسلامية المستقلة في الهند في الدكن والكَجرات ومالوه وخاندش والبنغال وجونبور والسند وكشمير، وكانت نهاية غالبية هذه السلطنات بفتح السلطان "أكبر شاه" لها، ويعالج "الهروي" تاريخ هذه السلطنات باختصار، وإن استعرض سلاطين الدكن والكَجرات ومالوه بشئ من التفصيل.

و"منتخب التواريخ" "لعبد القادر بن ملوك شاه" المعروف "ببداوني" (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)، وقد ترجمه "جورج رانكينج" George S.A. Ranking إلى الإنجليزية في ثلاثة أجزاء، ويتناول فيه التاريخ الإسلامي للهند منذ الفتوحات الغزنوية لها حتي نهاية حكم السلطان المغولي "أكبر شاه"، ويتميز الجزء الثالث باحتوائه على تراجم للعلماء والشعراء والصوفية الذين التحقوا ببلاط "أكبر شاه". وأمدنا "بداوني" بمعلومات قيمة لقربه من الأحداث، ولم يكن ممالقاً للسلطان "أكبر شاه" مثل "أبو الفضل"، فقد تضمن تاريخه كثير من الانتقادات المعادية "لأكبر شاه"، ولذلك لم ينشر كتابه طوال حياة السلطان "أكبر شاه"، ونشر في عهد خليفته "جهانكير"، وكتب "بداوني" تاريخه بنظره العالم المسلم السني، وأمدنا بمعلومات لم ترد عند غيره من المؤرخين المعاصرين، وبالكتاب معلومات هامة عن الأوضاع السياسية والثقافية للهند تحت الحكم الإسلامي.

"تاريخ ألفي" ألف سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م بواسطة لجنة عينها الإمبراطور "أكبر شاه" للتأريخ للألفية الإسلامية الأولي ولذلك سمي "تاريخ ألفي" أي تاريخ ألف سنة ، وكان يرأس اللجنة "مولانا أحمد" ، واعتمدت اللجنة علي كتابات المؤرخين الفارسيين الأوائل، ومخطوطات هذا المؤلف نادرة وكلها غير مكتملة.(٢٦) وقد نشر جزء منه في كتاب

Bayley.E.C.The Local Muhammadan Dynasties Gujarat,London,١٨٨٦.

وبالكتاب معلومات هامة إدارية وجغرافية عن ولايات الهند فترة حكم السلطان "أكبر شاه".

أيضاً من كتب الحوليات التي أرخت لتاريخ المسلمين في الهند "مآثر رحيمي" للمؤرخ "ملا عبد القادر نهاوندى" (ت١٠٢٥هـ / ١٦١٦م)، وقد قسمه إلى ثلاثة أجزاء، يتناول فيه التاريخ الإسلامي للهند منذ الفتوحات الغزنوية لها حتي عصر "أكبر شاه" الذي يتناول تاريخه مفصلاً، وقد أفرد جزء لتاريخ الدول الإسلامية المستقلة عن سلطنة "دهلي"، ويتميز "مآثر رحيمي" بذكر تراجم للمشايخ والصوفية وأهم العمائر الإسلامية في نهاية مؤلفه.

و"زبدة التواريخ" "للشيخ نور الحق المشرقي الدهلوي البخاري"، وهو تاريخ عام للهند تحت الحكم الإسلامي يبدأه من بداية سلطنة "دلهي" باعتلاء السلطان "قطب الدين أيبك" العرش سنة ١٢٠٦م، وينتهي بنهاية حكم الإمبراطور أكبر شاه" سنة ١٦٠٥م، وقد كتب الشيخ "نور الحق" مؤلفه في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.(٢٧)

"تاريخ فرشته" ومؤلفه "محمد قاسم هندوشاه" الشهير "بفرشته" (٩٦٨هـ / ١٥٦٠م: ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م)، ولد في مدينة "أستراباد"، وقد هاجر مع والده إلي الهند في سن صغيرة حيث تولي والده منصباً كبيراً بالدكن، وبمساعدته تلقي "فرشته" رعاية من البلاط. وما لبث أن سافر إلي "بيجابور" سنة ٩٩٨هـ / ١٥٨٩م حيث قضي ما تبقي من حياته في خدمة "شاه إبراهيم عادل الثاني" الذي أمره بكتابة التاريخ الإسلامي للهند المعروف باسم "تاريخ فرشته". وتحدث في مقدمة مؤلفه عن الفتح الإسلامي للهند، وقد تناول تاريخ كل إقليم في الهند في العشر كتب الأولي من مؤلفه، أما الكتاب الحادي عشر فقد خصصه لتاريخ المسلمين في المليبار، وعالج في الكتاب الثاني عشر سير الأولياء المسلمين في الهند مع معالجة عامة لجغرافية ومناخ الهند.

ويعد "تاريخ فرشته" من أشهر وأهم تواريخ المسلمين في الهند، وخاصة عند معالجته لتاريخ سلطنة العادلشاهية بالدكن التي لم يكن فقط معاصراً لهم ولكنه أيضاً خدم في بلاطهم، ولذلك فهو يعد من أكثر التواريخ أهمية وسعة لسلطنة العادلشاهية. وترجم عدد من أجزائه إلي الإنجليزية، وأحسن ترجمة له نشرها "بريجز" في ثمانية أجزاء في لندن سنة ١٨٢٩م، ولكن يؤخذ علي ترجمته أن كثير من الفقرات كانت محذوفة من النسخة التي اعتمد عليها.(٢٨)

ومن مصادر التاريخ الإيراني التي اهتمت بالإشارة إلي تاريخ المسلمين في الهند مصادر الدولة الغزنوية ومن أهم المصادر التي أرخت للفتوحات الغزنوية في الهند كتاب "تاريخ يميني" "لأبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي" (ت٤٣١هـ / ١٠٣٩م)(٢٩) ، وهو المصدر الرئيسى لفتوحات السلطان "محمود الغزنوى" بالهند حيث

تناولها بالتفصيل، ويعتبر "العتبي" المؤرخ الأول للدولة الغزنوية.[٣٠] وقد سمي كتابه "تاريخ يميني" نسبه إلي لقب السلطان "محمود" "يمين الدولة".[٣١]

كتاب "زين الأخبار" "لأبى سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزى" (ت٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) من مؤرخي الدولة الغزنوية، سمي كتابه تيمناً بالسلطان "زين الدولة عبد الرشيد بن محمود"، ويتميز باحتوائه علي معلومات التي لم ترد عند غيره، وقد أشار إلي بعض النواحي الإدارية والحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك العصر من قبيل الأعياد والاحتفالات الإسلامية والهندية، ويتميز "الكرديزي" بأنه شاهد عيان دقيق في نقل معلوماته، قامت بترجمته الدكتورة /عفاف السيد زيدان .

كتاب "تاريخ البيهقى" "لأبو الفضل محمد بن حسين البيهقي" (ت٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) الذي التحق بديوان الإنشاء منذ عهد السلطان "محمود الغزنوي"، وترقي حتي أصبح رئيساً له في عهد السلطان "عبد الرشيد بن محمود"، فساعده منصبه على الاطلاع على جميع أحوال الدولة والإلمام بأسرارها، وبذلك أمدنا بمعلومات هامة عن الدولة الغزنوية وخاصة عن فتوحات سلاطينها فى الهند، ويعد "تاريخ البيهقي" من أشهر كتبه، وقد سجل به الأحداث منذ بداية الدولة الغزنوية حتي عصر السلطان "إبراهيم الغزنوي"، أي خلال أكثر من قرن من الزمان، شاهد البيهقى بنفسه وقائع تسعة وثلاثين عاماً من هذه المدة وسمع بقية الوقائع من أساتذته ومعاصريه، ولذلك يعد هذا الكتاب من أهم مصادر الدولة الغزنوية. كتب تاريخه في ثلاثين جزءاً،غير أن الذي وصل منه الجزء الخامس غير مكتمل، والأجزاء السادس والسابع والثامن والتاسع بكاملها وبداية الجزء العاشر، وهي الأجزاء الخاصة بفترة حكم السطان "مسعود الغزنوي"، وترجم الكتاب إلى اللغة العربية بواسطة د. يحي الخشاب، ود. صادق نشأت[٣٢] .

وأيضاً من مصادر التاريخ الإيراني المصدر الفارسي المعرب "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا" (ت٩٠٣هـ) "لمحمد بن خاوندشاه" الشهير "بميرخواند" وهو يعد موسوعة تاريخية للتاريخ الإيرانى، وهو يتحدث عن الدول

الإسلامية بصورة عامة ومنها الدولة الغزنوية وفتوحاتها في الهند، وإن كان تركيزه على فترة حكم التيموريين التى كان معاصراً لها.

"حبيب السير" لسبطه "خواندمير" وهو "غياث الدين محمد بن همام الدين الحسيني"(توفى بالهند عام ٩٤١ / ١٥٣٥م أو ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م) ، خدم في بلاط آخر السلاطين التيموريين "بديع الزمان" ، وبعد استيلاء الأوزبك علي خراسان انتقل إلي "جورجيا"، وقدم إلي الهند سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م ، وهناك دخل في خدمة الإمبراطور "بابر"، وصحبه في كثير من فتوحاته، توفي في الكَجرات سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م ـ ١٥٣٥م، ومؤلف "حبيب السير" هو تاريخ عام للدولة الإسلامية، وقد توقفت أحداثه حتي حدود سنة ٩٣٠هـ /١٥٢٣هـ.(٣٣) و قد أمدنا بمعلومات قيمة عن الفتوحات الغزنوية والغورية في الهند، وفتوحات محمد بختيار خلجى في البنغال التى ذكر عنها معلومات وافية، كما تحدث عن دولة المماليك في الهند.

ومن المصادر العربية القليلة التي كتبت في الهند الكتاب القيم "تحفة المجاهدين" لمؤلفه "زين الدين بن عبد العزيز المعبري" (ت ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م)، وترجع أهميته إلي معاصرته للأحداث، وقد اهتم بالتأريخ لدخول البرتغاليين للمياه الهندية، وصراعاتهم مع السلطنات الإسلامية، وكان ذلك سبب تأليفه لهذا الكتاب الذي قسمه إلي أربعة أقسام: القسم الأول يعالج الأحكام الإسلامية في الجهاد، والثاني ظهور وانتشار الإسلام في المليبار، والثالث في وصف قصير للمعاملات الفردية الشخصية والرسوم الجمركية الواجبة علي الذمي في هذه البلاد، والجزء الرابع والرئيسي ينقسم إلي أربعة عشر فصلاً تعرض فيهم بالتفصيل لدخول البرتغاليين إلي المليبار سنة ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م، وصراعاتهم مع الدول الهندية والسلطنات الإسلامية في الهند، والفظائع التي ارتكبوها والنتائج السيئة التي وقعت علي المسلمين من جراء سيطرتهم علي التجارة والملاحة في المحيط الهندي، وتنتهي أحداث الكتاب عند سنة ٩٨٩هـ / ١٥٨١م(٣٤) . ونظراً لأهمية الكبيرة لكتاب "تحفة المجاهدين" قام عدد من المستشرقين بترجمته، فترجم إلي الإنجليزية بواسطة "رولنسون" سنة ١٨٣٣م، وحقق بعد ذلك وترجم إلي البرتغالية بواسطة "ديفيد لوبيز" سنة ١٨٩٨م، وقد شهد المستشرقون

الغربيون بدقة سرده التاريخي للحوادث، ومراعاته للتفاصيل الثانوية واتصالها بالأسباب الرئيسية للحوادث، هذا بالإضافة إلي مهارته في النقد والحكم علي الروايات المنقولة.[٣٥]

ثانياً : مصادر التاريخ الإقليمي

ترصد هذه المصادر فترة حيوية من تاريخ الهند فى فترات ازدهارها وضعفها، فبضعف سلطان "دهلي" "محمد بن تغلق" (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م: ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) أعلنت ولايات الهند استقلالها عن "دهلي"، وتقاسم حكم ولايات الهند الراجات والقادة المسلمين، ومن أهم السلطنات الإسلامية المستقلة سلطنة المظفر شاهيين في الكَجرات، وسلطنة "بهمني" في الدكن، وسلطنة البنغال ، وسلطنة مالوه، وسلطنة "كشمير" ، وسلطنة "جونبور"، وخانات خاندش.[٣٦] وقد حرص هؤلاء السلاطين علي كتابة تواريخهم لتسجيل إنجازاتهم وانتصاراتهم، وسيتم عرض نماذج من المصادر التاريخية لعدد من هذه السلطنات.

يعد سلاطين "المظفر شاهيين" بالكَجرات من أهم سلاطين الدول الإسلامية في الهند الذين اهتموا بالتأريخ لأحداث عصرهم، وعمدة المؤلفات التاريخية لسلاطين الكَجرات كتاب "مرآت سكندرى" أو "تاريخ سلاطين كَجرات" لمؤلفه "اسكندر بن محمد عرف منجهو" الذي توفي في الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وهو كتاب شامل عن تاريخ سلاطين الكَجرات، يبدأه منذ تأسيس الدولة علي يد السلطان "مظفر شاه الأول" (٨١٠هـ / ١٤٠٧م : ٨١٣هـ / ١٤١٠م) حتي سقوطها في يد الإمبراطور "أكبر شاه" المغولي (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م : ١٠٦٤هـ / ١٦٠٥م)، وترجع أهميته إلي معاصرة المؤرخ "سكندر" للأحداث، واهتمامه بذكر كل صغيرة وكبيرة تتعرض لتاريخ سلاطين الكَجرات منذ التأسيس حتي السقوط ، كما يعد المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه غالبية المصادر المعاصرة له والمراجع الأجنبية الحديثة للتأريخ لتاريخ هذه السلطنة، وقد ترجم جزء من هذه المخطوطة المستشرق "جون دوسون" [٣٧] ، ويوجد نسخة من هذا المخطوط متوفرة بدار الكتب المصرية.

ومن المصادر التي اهتمت بالتأريخ للغزو المغولي للإقليم "تاريخ الكَجرات" للمؤرخ الكَجراتي "أبو تراب بن كمال الدين بن هبة الله الحسيني الكَجراتي" (ت ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) المولود في مدينة "چانبانير"، وبعد فتح الإمبراطور "أكبر شاه" للكَجرات دخل في خدمته، وله مصنف مهم في تاريخ الكَجرات، يتناول فيه الفترة الأخيرة من تاريخ سلطنة الكَجرات، وهي فترة الضعف والانهيار الذي يبدأ من غزو "همايون شاه" لها وهزيمته للسلطان "بهادر شاه الكَجراتي"، وقد ألف كتابه باللغة الفارسية، ونشر في "كاليكوت" سنة ١٩٦٥م.(٣٨)

وعلي الرغم من ندرة المصادر العربية لتاريخ الهند إلا أنه هناك القليل منها الذي احتل أهمية تاريخية كبيرة، ويأتي علي رأسها مصدر عربي معاصر يؤرخ لسلطنة الكَجرات وهو "ظفر الواله بمظفر وآله" لصاحبه عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني" (توفي بعد ١٠٢٠هـ / ١٦١١م)، وهو يعد من أهم المؤرخين لتاريخ سلطنة الكَجرات، ومن العلماء البارزين في التاريخ والحديث والأدب، واشتهر بمصنفه الهام "ظفر الواله بمظفر وآله" الذي ذكر فيه شيئاً عن مولده ونشأته، فمولده كان في "مكة المكرمة" حيث كان والده "سراج الدين عمر" قد سافر إليها مع صاحبه الوزير الكَجراتي "آصف خان" سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م فقد كان وكيلاً له. وهناك تعلم "محمد بن عبد الله الآصفي" علي علماء عصره، وعاد مع والده إلي الكَجرات، حيث دخل في خدمة عدد من أمراء الكَجرات وخاندش، ولا يعلم للأسف شيء عن نهايته، توفي في أواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.(٣٩)

ومن أهم مميزات كتابه "ظفر الواله" معاصرة صاحبه لأحداث سلطنة الكَجرات بل ومشاركته هو ووالده في بعضها، هذا بالإضافة إلي إنه يعد المصدر الوحيد الذي كتب عن تاريخ سلاطين الكَجرات باللغة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلي نشأة "محمد بن عمر الآصفي" في "مكة المكرمة" وتلقيه العلم بها، وقد أدي هذا الأمر إلي أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الأولي له، حتي أنه بعد عودته إلي الكَجرات وعمله في ديوان الأمير "ألغ خان" واجهته صعوبة الكتابة باللغة الفارسية، وإن أجاد الكتابة بها بعد فترة قصيرة ، إلا إن اللغة العربية ظلت لغته الأولي، ولهذا

السبب ألف بها كتابه "ظفر الواله"[٤٠] ، والميزة الثالثة لهذا الكتاب اهتمام المؤلف بكتابة الأسماء الفارسية والهندية بحروف صحيحة، ومحاولته شرح كثير منها، والميزة الرابعة أن "الآصفي" لم يكتف بعرض الأحداث التاريخية والتعليق عليها، وإنما تضمن تاريخه كثيراً من التراجم لمشاهير عصره من الملوك والأمراء والعلماء.[٤١]

وقد قام "دنسون رس" بنشره في ثلاث مجلدات: المجلد الأول تضمن أحداث سلطنة الكَجرات منذ سلطنة السلطان "محمد شاه بن أحمد شاه" (٨٤٦هـ / ١٤٤٢م : ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) حتي نهاية سلطنة "محمود شاه الثالث" (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م : ٩٦١هـ / ١٥٥٣م)، وتضمن المجلد الثاني أحداث آخر سلطانين وهما السلطان "أحمد شاه الثالث" (٩٦١هـ / ١٥٥٣م : ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م) والسلطان "مظفر شاه الثالث" (٩٦٨هـ / ١٥٦٠م : ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، وأخيراً أحداث سقوط سلطنة الكَجرات، أما المجلد الثالث فيتناول دخول الإسلام الهند، وعرض لأحداث سلطنة "دهلي"، وتعرض فيه لأوضاع الكَجرات فترة تبعيتها لها.

ومن أهم مصادر تاريخ البنغال في العصر الإسلامي "رياض السلاطين" "لغلام حسين سليم زيدبوري" الذي كان يشغل وظيفة رئيس البريد من قبل شركة الهند الشرقية، وقد ألف كتابه "رياض السلاطين" بناءاً علي طلب "جورج أودني" مدير شركة الهند الشرقية منه أن يكتب مؤلف عن تاريخ البنغال، وانتهي منه سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م ــ ١٧٨٨م، وتوفي سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م ــ ١٨١٨م. ويبدأ الكتاب بمقدمة من أربعة فصول يعرف فيها بإقليم البنغال وحدوده ومميزاته وأهم مدنه، ويستعرض المؤلف بعد ذلك تاريخ البنغال منذ الفتح الإسلامي حتي الحكم البريطاني لها.[٤٢]

ولكن يؤخذ عليه احتوائه على أخطاء كثيرة وخاصة في تواريخ تولي ووفاة غالبية السلاطين، وذلك بمقارنتها بكشوفاتهم الأثرية وخاصة عملاتهم ونقوشهم الأثرية، مع ملاحظة أن هذا الأمر لا يختص به "غلام حسين" فقط وإنما هو يشمل كل

من كتب في تاريخ البنغال، ولذلك لا يمكن كتابة تاريخ هذا البلد في العصر الإسلامي بشكل صحيح دون الاعتماد علي المصادر الأثرية للبنغال الراجعة لهذه الفترة.

أما عن مصادر تاريخ السند فمن أهمها " فتحنامة سند" أو "جج نامة" أو "تاريخ الهند والسند" ترجمه للفارسية "على بن حامد بن أبى بكر الكوفى" ، ترجمه في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وللأسف فقد الأصل العربي، ولكن الترجمة الفارسية مازالت موجودة، وقد ترجم إلى الإنجليزية، وهو من مصادر الفتح العربى للسند الهامة، فقد أمدنا بمعلومات قل تواجدها في غيره من المصادر، منها توضيحه لدور الإخوة العلافيين الخوارج فى السند قبل وبعد الفتح الإسلامي لها، كما أنه يعد من المصادر الهامة لتاريخ السند تحت الحكم الإسلامي.(٤٣)

وأيضاً "تاريخ السند" لمحمد معصوم نامي بن صفي حسيني" الذي هاجر والده من موطنهم "ترمز" إلي "بوكير" حيث توفي هناك، وعاش "محمد معصومي" وأبنائه في الإقطاع الذي منحه الإمبراطور "أكبر شاه" له في "بوكير". وتمتد فترة كتاب"تاريخ السند" الزمنية من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حتي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي أو من الفتح العربي للسند حتي خضوعها لحكم الإمبراطور المغولي "أكبر شاه".(٤٤)

ومن مصادر تاريخ مالوه "مآثر محمود شاهي"، وهو مصدر مهم معاصر لسلطنة الخلجيين بمالوه، وهو يعد من أحسن تواريخ هذه الفترة التي وصلت إلينا، مؤلفه "على بن محمود الكرماني" الشهير "بشهابي حكيم"، وقد حفل الكتاب بمديح للسلطان "محمود شاه الخلجي" المعاصر والراعي للمؤلف والذي ألف الكتاب باسمه، وقد تميز الكتاب بضمه معلومات قيمة ليس فقط عن سلطنة مالوه بل أيضاً عن سلطنة "دهلي"، ومخطوطات هذا المؤلف نادرة، ولا يوجد منها إلا ثلاثة فقط.(٤٥) .

ثالثاً: كتب المعارف العامة:

من المصادر العربية الهامة لتاريخ الهند كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لمؤلفه "أحد بن يحي بن فضل الله شهاب الدين العمري" (ت ٧٤٩هـ /

١٣٤٩م) من أعيان علماء القرن الثامن الهجري ، تولي العديد من المناصب الهامة "بالقاهرة" وخاصة في ديوان الإنشاء، وكان له قدم راسخ في الأدب والإنشاء والتاريخ والجغرافيا.(٤٦) صنف عدة مؤلفات أهمها كتاب "مسالك الأبصار" ، وهو كتاب ضخم شامل في المعارف العامة، وقد استمد "العمري" معلوماته من الكتب التي فقد كثير منها الآن، كما أورد مواد هامة اقتبسها شفاهياً من معاصريه من الرحالة والتجار والسفراء(٤٧) . وقد مدحه "الصفدي" بقوله "ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغول من لدن جنكيز خان وهلم جرا معرفته، وكذلك ملوك الهند والأتراك، وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته"(٤٨)

وخصص "العمري" للهند باب طويل سماه "مملكة الهند والسند" تضمن أخبار هامة في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للهند فترة حكم السلطان "محمد شاه تغلق" (٧٢٥هـ : ٧٥٢هـ / ١٣٢٥م: ١٣٥١م)، وقد استمد معلوماته من أفواه السفراء والرحالة الذين عايشوا السلطان أو قابلوه أو زاروا الهند في عهده، ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أنه يضم حقائق تاريخية ـ وخاصة في النواحي الحضارية ـ لا توجد في المصادر الفارسية التي تؤرخ لذلك العصر.(٤٩)

كما يعد كتاب "صبح الأعشي في صناعة الإنشا" من المصادر العربية الهامة لتاريخ الهند، ومؤلفه هو "أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي" (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) الذي برع في اللغة العربية والأدب والفقه والأنساب والتاريخ، وقد شغل وظيفة التوقيع في ديوان الإنشاء. ويعد "صبح الأعشي" من أهم مؤلفاته، وهو مؤلف موسوعي رتبه علي مقدمة وعشر مقالات وخاتمة(٥٠) . وتناول "القلقشندي" الهند في المجلد الخامس من كتابه، ونقل فيه معلومات قيمة عن الأوضاع السياسية والعسكرية والمعمارية والاقتصادية والثقافية والمذهبية والاجتماعية للهند في ذلك الوقت، وهو من المصادر الهامة للتأريخ لعصر السلطان "محمد تغلق شاه" الذي كان معاصراً له.(٥١)

رابعاً: مؤلفات الجغرافيا والرحلات

اهتم كثير من الجغرافيين والرحالة المسلمين بزيارة الهند التي عرف العرب طريق التجارة إليها من قبل الفتح الإسلامي لها بزمن طويل، وخاصة موانيها التي أقاموا بها وبنوا مساكنهم ومساجدهم، ومن أوائل الجغرافيين والرحالة المسلمين الذين كتبوا عن الهند "سليمان التاجر" الذي زارها سنة ٢٣٧هـ / ٨٥١م، وسجل لنا أوضاع الهند السياسية في ذلك الوقت، والمعاملة الطيبة التي لاقاها العرب من الحكام الهنود "الراشتراكوتا" الذين حكموا الدكن وجنوب الكَجرات، وقد أشار إليهم العرب باسم "البلهرا"، وقد أفرط الرحالة العرب في مدحهم لمحافظتهم على أرواحهم وأموالهم وسماحهم لهم بممارسة شعائرهم الدينية في حرية تامة، لأنهم كانوا يكسبون الكثير من تجارتهم مع العرب.(٥٢)

كما زارها "أبو الحسن على بن الحسين المسعودى" في أوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وكتب عنها في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، وقد اهتم بالحديث عن حكامها في ذلك الوقت، وعن أوضاع المسلمين في عهدهم وإكرامهم للمسلمين، كما يذكر "المسعودي" تفاصيل عن أوضاع المملكة من الناحية العسكرية، ويتحدث عن عملتها، كما تحدث عن انتشار التجار المسلمين من كثير من البلدان الإسلامية في الموانئ الهندية.(٥٣) وقد أمدنا "المسعودي" بمعلومات سياسية واجتماعية واقتصادية هامة عن الهند في تلك الفترة.(٥٤)

ومن الرحالة المسلمين الذين زاروا الهند أيضاً "أبو اسحق إبراهيم الاصطخري"(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، الذي قدم إليها في حدود النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وقد أمدنا بمعلومات قيمة في كتابه "المسالك والممالك" عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبعض موانيها التي زارها وأوضاع التجار المسلمين بها.(٥٥)

وقد كتب الجغرافي والرحالة "أبو القاسم بن حوقل" (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) عن الهند، وتحدث في كتابه "صورة الأرض" عن موانيها .(٥٦) ولكن يظهر لنا أن "ابن

حوقل" لم يزر الهند وإنما ينقل نقل أعمي من كتاب "مسالك الممالك" "للاصطخري" فيما يخص الهند. فيذكر أنه زار السند سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م أى بعد تأسيس الدولة الإسماعيلية فيها[٥٧] ، ولكنه يذكر تبعية الملتان " للقرشى الهبارى"[٥٨] ، ولم يذكر أى شيء عن تأسيس الحكم الفاطمى بها.[٥٩] وذلك علي الرغم من إثارة المؤرخين الشكوك حوله أنه كان من دعاة الإسماعيلية ولذا فمعلوماته عن الشئون الفاطمية يجب أن تكون وافية، ولذلك فمن الواضح أن ابن حوقل لم يزر السند كما يدعى، ولأنه يذكر نفس معلومات الاصطخرى الذى زار السند سنة ٣٤٠هـ أى قبل تأسيس الحكم الفاطمى فى الملتان، فيمكن القول أنه نقل من الاصطخرى ما ذكره فى رحلاته ونسبها إلى نفسه.

ويعد كتاب " أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم" "لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد المقدسى" من المصادر الهامة لتاريخ الهند والسند، فقد أضاف معلومات قيمة عن الحياة الفكرية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى وقته فى السند فى فترة حكم الدويلات المستقلة بها، كما ألقى الضوء على أوضاع الحكومة الإسماعيلية فى الملتان.

ومن أهم كتب الرحالة الذين زاروا الهند كتاب "عجائب الهند" "لبزرك بن شهريار الرام هرمزى"، وهو من المصادر المهمة لتاريخ الهند، فقد ذكر في كتابه معلومات هامة لم ترد لدي غيره، فقد تميز بذكر إسلام ملك الراء الهندى فى عهد حاكم "المنصورة" "عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى"، وإن كان يورد كثير من الخرافات فى حديثه.

كما ذكر "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسنى الإدريسي" (ت ٤٦٨هـ/١١٦٦م) في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" معلومات هامة عن أهم حكام الهند في وقته وعلاقتهم بالتجار العرب، فتكلم عن مملكة "البلهرا" ووصفها بالازدهار فى عصره، ويشير إلي ترحيب حكامها "البلهرا" بالتجار العرب، وما قدموه لهم من تسهيلات تجارية كبيرة، مما أدي إلي زيادة التجارة العربية مع الهند.[٦٠]

كما يعد "معجم البلدان" "لياقوت الحموى" (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) من المصادر الجغرافية الهامة التي أشارت إلي عدد من موانئ الهند والسند المزدهرة في ذلك الوقت، فيذكر إعزاز ملك "البلهرا" للمسلمين بهما، ويؤكد علي تمتع المسلمين في عهده بالحرية الدينية الكاملة.(٦١)

ومن الرحالة المسلمين الذين ورد ذكر الهند في كتبهم "زكريا بن محمد القزويني" (ت٦٨١ هـ/١٢٨٢م)، الذي تحدث عن بعض مدنها في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد"، وقد استمد معلوماته عنها من أحد الرحالة المسلمين وهو "مسعر بن المهلهل" صاحب كتاب "عجائب البلدان"، وقد أورد "القزويني" في كتابه معلومات اجتماعية واقتصادية ودينية قيمة عن بعض موانئ ومدن الهند والتي من أهمها "صيمور" و"سومنات" وغيرها.(٦٢)

وقد زار الرحالة الإيطالي "ماركوبولو" الهند في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وقد أمدنا بمعلومات هامة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية للهند وقت زيارته لها.(٦٣) إلا إنه مما يؤخذ عليه أنه لم يزر كل أقاليم الهند وخاصة الأقاليم الداخلية منها، كما ذكر به بعض الغرائب الغير مقبولة وخاصة عند تعرضه لسكان جزر المحيط الهادي.

ويعد "ابن بطوطة" (ت٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) من أهم الرحالة المسلمين الذين زاروا الهند في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وقد تحدث عنها في كتابه المشهور "برحلة ابن بطوطة" المسماة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، وأمدنا بمعلومات قيمة عن سلطنة "دهلي" فترة حكم السلطان "محمد بن تغلق" (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م: ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)، وقدم لنا وصفاً دقيقاً عن أهم الأحداث السياسية في عصره والتي من أهمها الثورات التي نشبت في عهده، كما قدم "ابن بطوطة" وصفاً جيداً للمدن والمواني التي زارها، وقد أمدتنا رحلة "ابن بطوطة" بتصوير جيد للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الهند أثناء فترة إقامته بها.(٦٤)

ومن أهم من تكلم عن الهند الملاح العربي الشهير "أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر" الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وتوفي في أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وقد خلف قصائد وأراجيز تربو علي الخمس والثلاثين[٦٥] أرجوزة، ومن أهمها أرجوزته المسماة "حاوية الاختصار في أصول علم البحار" التي ذكر فيها معلومات قيمة عن المجاري والقياسات في سواحل الهند الغربية والجنوبية ، مع ذكر نوادر من علوم هذه البلاد.[٦٦] وتمدنا أرجوزة "ابن ماجد" بمعلومات جغرافية قيمة، ولا يمكن لأي ملاح في المحيط الهندي الاستغناء عن كتب "أحمد بن ماجد" التي كانت مرجعاً هاماً للملاحين عند إبحارهم في المحيط الهندي.

يعد "سيدي علي الريس بن حسين جلبي" قائد الأسطول العثماني ـ الذي يعرف أيضاً بلقب "كاتب رومي" ـ من أهم من زار الهند وكتب عنها، وسبب هذه الزيارة إسناد السلطان العثماني "سليمان الثاني" إليه مهمة طرد البرتغاليين في المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي أثناء إبحار الأسطول من "البصرة" إلي "السويس" عاني من خسائر فادحة علي أثر هزيمته من الأسطول البرتغالي، واضطر "علي الريس" إلي اللجوء إلي الكَجرات في شهر أغسطس سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م بعد أن دمر البرتغاليين أسطوله، ومن هناك عاد إلي بلاده عن طريق البر، فاختار "علي الريس" خمسين من رجاله ليصحبوه في رحلته، بينما فضل من بقي منهم البقاء في خدمة سلطان الكَجرات "أحمد شاه الثالث" (٩٦١هـ / ١٥٥٣م : ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م)، ولقد حظي "علي الريس" بترحيب كبير في "أحمد آباد" وشارك في الصراعات التي كانت مشتعلة في ذلك الوقت بين أمراء الكَجرات.[٦٧] وقد سافر بعد ذلك إلي سلطنة "دهلي" ومنها عبر بلاد ما وراء النهر وإيران، ووصل بلاده في أبريل ٩٦٤هـ / ١٥٥٧م، وقد كافأه السلطان "سليمان الثاني" بترقيته، وتوفي "علي الريس" سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م.[٦٨]

وقد أقام في الكَجرات ثمانية أشهر انكب في هذه الفترة علي تأليف عمله الجغرافي الملاحي العظيم "المحيط" الذي أتمه سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م بعد عودته إلي

بلاده(٦٩)، وقد تمتع "علي الريس" بثقافة ملاحية واسعة هذا بالإضافة إلي إجادته للغتين البرتغالية والأسبانية، وينقسم كتاب "المحيط" إلي مقدمة وتسعة فصول.٧٠ وترجع أهمية كتاب "المحيط" إلي ما أورده من وصف دقيق لجغرافيا البلدان المطلة علي المحيط الهندي ومنها الهند الذي أسهب في وصف سواحلها وجزرها وموانيها، كما قدم في كتابه "المحيط" كيفية الإبحار بين موانئ المحيط الهندي، ومواعيد الإبحار المرتبطة بالرياح الموسمية المتحكمة في حركة الملاحة به، وقد قدم شرحاً مفصلاً لمواعيد الرياح الموسمية لكل بلد من بلدان المحيط الهندي.(٧١)

و"علي الريس" مؤلف آخر هام هو رحلته "مرآة الممالك"، سجل فيه رحلة عودته من الهند إلي بلاده والتي استغرقت أربع سنوات، ومما سجله أحداث الفترة التي أقامها في الهند، فقد نقل إلينا تقريراً هاماً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لها في ذلك الوقت، وخاصة عندما يصل إلينا من شاهد عيان معاصر للأحداث.(٧٢)

ومن كتب الرحلات التي ورد فيها ذكر الهند كتاب "سلوة الغريب وأسوة الأريب" للسيد "علي خان بن معصوم"، ويمدنا المؤلف بوصف تفصيلي لرحلته من "مكة" إلي "كَولكنده" في الهند حيث دعاه والده الذي كان يعمل في بلاط ملكها "عبد الله بن محمد قطب شاه"، وقد خرج المؤلف من "مكة" في السادس من شعبان سنة ١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م، واستغرقت رحلته ثلاث سنوات، فقد وصل إلي "كَولكنده" في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م، وقد استغرق تأليفه للكتاب ستة عشر عاماً، وتضمن معلومات قيمة عن جغرافية جنوب الهند، هذا بالإضافة إلي وصف لعاداتهم الاجتماعية ، كما ذكر تراجم لعلماء العرب الملتحقين ببلاط سلطان "كَولكنده"(٧٣)، مما يشير إلي أهمية الكتاب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتاريخ جنوب الهند في ذلك الوقت.

خامساً :كتب الطبقات والتراجم

ليس هناك شك في أن الأمة الإسلامية أغني الأمم في كتب السير، فقد عني مؤرخوها عناية فائقة بتدوين سير مشاهيرهم، فتعد سير أعلام المسلمين من أهم كتب التاريخ الإسلامي، ويراعي غالبية مؤلفي التراجم ترتيب شخصياتهم حسب حروف المعجم دون مراعاة للتسلسل الزمني.(٧٤) إلا إنه من الملاحظ أن غالبية تراجم علماء الهند قد ألحقها كتاب الحوليات بمؤلفاتهم سواء في سياق الحديث كما في "طبقات أكبري"، أو قاموا بتجميعها في نهاية مؤلفهم كما في "تاريخ فرشته" و"مآثر رحيمي".

ومن أهم كتب طبقات وتراجم علماء الهند "النور السافر في أخبار القرن العاشر" للشيخ الكبير "عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي"، وهو من مشاهير علماء الهند في عصره، تصدر لنشر العلم وسعي لاقتناء الكتب في مكتبته من مختلف الأقطار، وقد أخذ عنه كثير من أعلام عصره، ونال تقدير السلاطين في معظم البلدان الإسلامية الذين أتحفوه بصلاتهم الجزيلة، توفي في مدينة "أحمدآباد" سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م، ودفن بها.

ويعد كتابه "النور السافر في أخبار القرن العاشر" من أهم مؤلفاته علي الإطلاق، وكان السبب في شهرته وانتشار ذكره، وقد سار في كتابته علي نهج الحوليات، فدونه على السنوات من سنة ٩٠٠هـ /١٤٩٤م إلى سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م، وقد أورد فيه تراجم مشاهير العلماء الذين توفوا في كل سنة، كما اعتني بذكر دقائق الأمور المتصلة بأسرته وبنفسه فكان بذلك مرجعاً هاماً لسيرة حياته هو وأسرته، كما اهتم بذكر الحوادث المهمة في كل سنة، وترجع أهمية كتاب "النور السافر" لمعاصرة مؤلفه "عبد القادر العيدروسي" للأحداث، فكان شاهد عيان لأحداث عصره، مما جعل كتابه مرجعاً لأصحاب التراجم الذين نقلوا منه مثل "الشوكاني" و"ابن العماد الحنبلي" و "الزركلي" و"رضا كحالة" وغيرهم(٧٥)، وقد قام بتحقيقه "أحمد جالو" و"محمود الأرناؤوط" و"أكرم البوشي"، نشر سنة ٢٠٠٠م ببيروت.

وكتاب "النور السافر" يشبه في أسلوبه كتابي "الضوء اللامع" "للسخاوي" و"الدرة الكامنة " "لابن حجر العسقلاني"،ولكنه اختلف عنهما اختلافاً بسيطاً، فهما

يعالجان تراجم حياة مشاهير عصرهما من العلماء والسلاطين والأمراء، مع ترتيب أسمائهم على حروف الهجاء، بينما سار مؤلف "النور السافر" على النظام الحولي في كتابته ، كما أنه لم يقتصر علي الترجمة لمشاهير عصره، ولكنه أيضاً تطرق لبعض الأحداث المهمة في عصره، ومن المميزات الأخري "للنور السافر" احتوائه علي كثير من الاقتباسات الشعرية الجميلة من أشعار الشعراء الذين يترجم لهم، وذلك لأن المؤلف نفسه كان شاعراً كثير الاهتمام بالشعر.[٧٦]

ومن أشهر من ألف في تراجم المشايخ الصوفية وعلماء الهند الشيخ "محمد بن الحسن موسي"، ولد بمدينة "مندو" في حادي عشر رجب سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م، وقد سافر إلي "أكَره" في طلب العلم فمكث بها خمس سنوات، ثم رجع إلي بلده وسافر بعد ذلك للتعلم في الكَجرات سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م، ورجع بعد ذلك إلي بلدته "مندو" سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م ، وقد ألف كتاباً هاماً في تاريخ علماء الهند وخاصة الصوفية في عصره، وقد ألفه بالفارسية وسماه "كَلزار أبرار"، توفي في أوائل القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.[٧٧]

ومن المؤلفات التي اهتمت بذكر تراجم علماء الهند المسلمين "سبحة المرجان في آثار هندوستان" للسيد "غلام علي آزاد البلكرامي"، وهو من علماء الهند البارزين في سائر العلوم الإسلامية، هذا بالإضافة إلي موهبته الشعرية، وألف كثير من الكتب والدواوين بالعربية والفارسية، وقد قسم كتابه "سبحة المرجان" إلي أربعة فصول: عالج في الفصل الأول فضائل الهند في التفسير والحديث، وعالج في الفصل الثاني ــ وهو الجزء الأكثر أهمية في الكتاب ــ تراجم لأهم العلماء المسلمين في الهند، وأظهر إبداعاته البلاغية في الفصل الثالث في النثر والشعر، وعالج في الفصل الرابع الحب عند العرب والهنود.[٧٨] وقد ألف "غلام علي" كتابه باللغة العربية، وله مؤلف آخر بالفارسية هو "مآثر الكرام" يؤرخ فيه للعلماء والأولياء من أهل "بلكرام" مسقط رأسه.[٧٩]

ومن الجدير بالذكر أن غالبية كتاب التراجم في العالم العربي أغفلوا ذكر تراجم علماء الهند إلا قليلاً منهم، وكتاب التراجم الذين اهتموا بذكر عدد من علماء الهند في كتبهم لم يكن بسبب شهرتهم وعلو صيتهم في الهند وإنما بسبب زيارتهم للحرمين الشريفين لطلب العلم، وكان ذلك سبب معرفتهم بهم واهتمامهم بالترجمة لهم، فقد سافر المحدثون الهنود لطلب الحديث إلي المراكز المزدهرة بدراسة الحديث في ذلك الوقت في مصر والحجاز، فأثناء الربع الأول من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ظهرت مدرسة جديدة للحديث في مصر، وقدمت هذه المدرسة عالمين جليلين هما "عبد الرحمن السخاوي"(٨٣١: ٩٠٢هـ / ١٤٢٧: ١٤٩٦م) و"زين الدين زكريا الأنصاري" (ت ٩٢٥هـ / ١٥١٩م)، اللذين كانا من أشهر محدثي عصرهما، وقد اتخذ "السخاوي" الحرمين الشريفين مركزاً رئيسياً لتدريس علم الحديث بالإضافة إلى "القاهرة". (٨٠)

ومن أهم من اهتم بذكر تراجم علماء الهند الوافدين إلي الحرمين لطلب العلم المؤرخ الكبير "شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي" (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) وذلك في كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، أخذ عنه عدد كبير من العلماء يزيد علي الأربعمائة(٨١) . وقد تتلمذ عليه كثير من طلبة الحديث الهنود ذكر تراجمهم في كتابه "الضوء اللامع".(٨٢)

وممن اهتم أيضاً بالترجمة لعلماء الهند الوافدين للدراسة في الحرمين"عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي المكي" (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) في كتابيه "غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام" الذي قام بتحقيقه فهيم محمد شلتوت، و"بلوغ القري في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القري" الذي قام بتحقيقه صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبد العالي النحلبدي.

وقد تضمنت مصادر الدعوة الشيعية فى الهند تراجم لدعاتها في الهند، ويأتى فى مقدمتها كتاب " عيون الأخبار" للداعى "عماد الدين إدريس"، والخاص بموضوع البحث الجزئين السادس والسابع منه، وقد نشر الجزء السادس فى كتاب " تاريخ

الخلفاء الفاطميين بالمغرب " تحقيق محمد اليعلاوى، وقد أشار فيه إلى بدايات الدعوة الشيعية فى الهند وتأسيس الحكومة الإسماعيلية فى الملتان فى فترة خلافة المعز. أما الجزء السابع فقام بتحقيقه ونشره د.أيمن فؤاد سيد "السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار" ، وترجع أهميته العظيمة إلى أنه المصدر الرئيسي الذي يؤرخ للدعوة الفاطمية فى الهند في خلافة "المستنصر"، ودور الدولة الصليحية فى نشر الدعوة فى الهند، وتأييدها للدعوة المستعلية ثم الطيبية، ودعاة الإسماعيلية في الهند منذ بداية الدعوة حتي عصره.

و"لعماد الدين إدريس" مؤلف آخر هو " نزهة الأفكار" وهو يعرض لتاريخ الدعوة الإسماعيلية فى اليمن منذ بدايتها حتى وقته، وقد تم الاستفادة منه فى عرض دور اليمن في الدعوة الشيعية، وأحوال الدعاة اليمنيين بعد سقوط الدولة الصليحية، ودورهم فى نشر الدعوة فى الهند وأهم إسهاماتهم الفكرية. وترجع أهمية مؤلفات الداعى "عماد الدين إدريس" أنه كان من الدعاة الطيبين فى اليمن مما مكنه من الإطلاع على تراث الدعاة السابقين له فضلاً عن التراث الفاطمى الذى حافظ الدعاة عليه، فحصل على معلومات قيمة من مصادرها الأصلية لا تتوفر لغيره.

ومن أهم مصادر تاريخ الدعوة الفاطمية في الهند " السجلات المستنصرية" التى كانت محفوظة فى الهند، وهى السجلات التى أرسلتها الدولة الفاطمية فى وقت خلافة "المستنصر" والمستعلى إلى الدولة الصليحية فى اليمن، والاستفادة من هذه السجلات فى معرفة أوضاع الدعوة الفاطمية فى الهند التى كانت تحت إشراف الدولة الصليحية، بل والحصول على أسماء الدعاة فى هذه الفترة.

ومن المصادر التي تترجم للدعوة الإسماعيلية ودعاتها في الهند كتاب "منتزع الأخبار فى أخبار الدعاة الأخيار"، لمؤلفه الداعي الكَجراتي "قطب الدين سليمان جى برهانبورى" (ت١٢٤١هـ/١٨٢٦م)، وقد قام بتحقيقه سامر فاروف الطرابلسى، وهو من المصادر الهامة للدعوة الإسماعيلية، وترجع أهميته إلي تأريخه للدعوة الإسماعيلية ودعاتها في الهند منذ بداياتها الأولي في عهد الدولة الفاطمية حتي عصر المؤلف، مع

إبرازه لتطورها وازدهارها وموقف الحكومات الإسلامية في الهند منها، وأهم دعاتها بها.

سادساً: مؤلفات تناولت الحياة الاجتماعية والعقائدية

من المصادر الأساسية لتاريخ الهند في هذا المجال كتاب " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة" لأبو الريحان البيرونى الذى أمدنا بمعلومات قيمة عن العقائد والعادات والأعياد الهندية، والتصوف الهندى وتأثر الصوفية المسلمين به، وموقف الهنود من الفتح الإسلامى. وترجع أهمية البيرونى أنه كان معاصراً للدولة الغزنوية ، وقد وفد إلى الهند مع الفتوحات الغزنوية لها، فهو شاهد عيان لكل ما يذكره، بالإضافة إلى دقته وأمانته العلمية لكل ما ينقله ويمتاز "البيروني" أنه كان بالغ الدقة في تحديد مصادر مادته والتي تنوعت بين مصادر عربية وفارسية ويونانية وسريانية، وقد ذكر معاناته في الحصول علي تلك المصادر، وقد أشار إلي ذلك في كتابه عن الهند.(٨٣)

وترجع أهمية الكتاب إلي أن "البيروني" قام بدراسة المجتمع الهندي دراسة تاريخية اجتماعية، حيث يتضح من اسم الكتاب أنه لم يكن مجرد تاريخ لبلاد الهند وحضارتها ولا مجرد وصف معالمها وعادات أقوامها وتقاليدهم على غرار ما يسجله أصحاب الرحلات من ملاحظات وما يروونه من عجائب الأخبار والأساطير، وإنما هو في الواقع بحث ميداني ونظري عميق للتعرف على حقيقة معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم، وكشف أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين ما هو عند غيرهم من الأمم وخاصة اليونان والنصارى والمسلمين. فللهند مقولات خاصة تغاير مقولات غيرها، كما هو ظاهر من عبارته "في تحقيق ما للهند" والتي وضعها عنواناً لمؤلفه، فقد استخدم "البيروني" مصطلح المقولات بمعني المفاهيم والمعايير التي اتفق عليها الهنود لضبط تصوراتهم ومنطق تفكيرهم.(٨٤) والكتاب في الحقيقة ينتمي إلي طراز فريد في بابه، لما يحتويه من تاريخ الهند وشرح لفلسفتها وعقائدها ودياناتهم ،كما يضم مادة جغرافية وفلكية قيمة(٨٥) .

القسم الثاني

الآثـــــار:

علم الآثار هو العلم الذي يدرس حضارة الإنسان عبر العصور في ضوء المكتشفات والشواهد الأثرية الباقية، واستنباط الحقائق التاريخية منها، وتتجلي أهمية الآثار بالنسبة للتاريخ في أن كل ما يحفظه الإنسان علي وجه الأرض من العمران إنما هو سجل للتاريخ، فينبغي علي الباحث دراسة الآثار الباقية عن العصر المراد التأريخ له ففيها مادة علمية صادقة لم يتعرض أكثرها للتحريف أو التزييف(٨٦). وأهم فروع علم الآثار الوثائق والعمارة والفنون التطبيقية والمسكوكات وغيرها.

العمارة الإسلامية في الهند:

من أهم دراسات الأثريين للعمارة الإسلامية في الهند:

١-Burgess, James, On The Muhammadan Architecture of Bharoch, Cambay, Dholka, Champanir and Mahmudabad in Gujarat, London,١٨٩٦.

٢-Percy Brown ,Indian Architecture "Islamic Period", Bombay, ١٩٥٦.

٣-Philip Davies, Monuments of India, vol.٢,Viking,١٩٨٩.

٤-Theodore,C.Hope ,Architecture of Ahmedabad ,The Capital of Goozerat,London,١٨٦٠.

٥-Satish Grover: The Architecture of India, Islamic (١٢٧٠- ١٧٠٧ A.D.),Vikas Publishing, ١٩٨١.

٦-Satish Grover: The Architecture of India, Islamic (١٢٧٠- ١٧٠٧ A.D.),Vikas Publishing, ١٩٨١.

الفنون التطبيقية:

دراسة الفنون التطبيقية هامة جداً للمؤرخ، وتنقسم من حيث مادتها إلي كميات هائلة من التحف المختلفة، ففي مجال المعادن نجد الأسلحة بمختلف أنواعها والحلي والآلات الطبية والأدوات المنزلية، وفي مجال الزجاج نجد القوارير والقنينات والمشكاوات والقناديل والكؤوس والنوافذ وغيرها، وفي مجال المنسوجات نجد الملابس والسجاد والمفروشات والمفارش وغيرها، وفي مجال الخشب نجد المحاريب

والأبواب والأثاث وغيرها، وفي مجال المشغولات الجلدية أغلفة الكتب والحقائب والأحزمة والأحذية وغيرها، وفي مجال الرخام الأواني والمقاعد وشواهد القبور والمحاريب والمنابر وغيرها.[٨٧]

ومن أهم دراسات الأثريين عن الفنون الإسلامية في الهند:

١- ثروت عكاشة: التصوير المغولي الإسلامي في الهند،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م

٢-Philip S.Rawson: Indian Panting, New York.١٩٦١

٣-Jeremiah Flosty, The Art of The Book In India,British Library, Cataloguig Board,١٩٨٢

٤-DN.Saraf:Indian Crafts:Development and Potential,Second Revised Edition.India,١٩٨٥,P٦٥.

٥-George Watt: Indian Art of Delhi,١٩٠٣.

٦-C.M.Birdwood,George: The Industrial Arts of India,Chapman and Hall Limited.١٨٨٠

المسكوكات:

ومن أهم كتالوجات مسكوكات العملات الهندية التي صدرت في العصر الإسلامي:

١-Reginald Stuart Poole, The Coins of Delhi in the British Museum, British Museum Dept of Coins and Medals,١٨٨٤.

٢-Suppiementary Catalogue of the Coins in the Indian Museum, Calcutta,١٩٧٣.

٣-Catalogue of the Coins in the Indian Museum,١٩٠٦.

٤- Stanely lane Poole, The Coins of the Muhammadan States of India in the British Museum, British Museum,١٨٨٥.

٥- Stanely lane Poole,Catalogue of The Oriental Coins in the British Museum , ٢ vols.. London,١٩٧٦.

٦- Stanely lane Poole, The Coins of the Moghul Emperors of Hindustan in the British Museum, British Museum,١٨٩٢.

٧-Singhal, C.R., Catalogue of The Coins Price of Wales Museum Western India, Bombay (The Sultans of Gujarat),The British India Press, Bombay,١٩٣٥.

٨-Catalogue of Indian Coins, British Museum Department of Coins and Medals.١٨٨٦.

٩- C.J.Brown,Coins of India, ١٩١٩.

١٠-Catalogue of the Coins in the Indian Museum,Calcutta,٣ vols., ١٨٩٣.

١١-Catalogue of the Delhi Museum of Archeology, Calcutta, ١٩٠٨.

١٢-Wright, Nelson, Catalogue of the coins in Indian Museum, Vol. II. New Delhi, ١٩٧٢.

١٣- Abdul Wali Khan, Bahmani Coins in the Andhra Pradesh Government Museum by Md. ١٩٦٤.

الهوامش:

---

١ زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد الشلقامي، نهضة مصر، (د.ت)، ص١٨١. عبد الوهاب عزام:اللغة الفارسية في الهند مجلة كلية الآداب، مج٢،ع٩، ديسمبر١٩٤٧م، ص٦.

٢ أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتي أواخر القرن العشرين، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص٢٠٣.

٣ Elliot H. M.& John Dowson, The History of India as Told by its own Historians, ed. ١st ed. ١٨٦٧. ٢nd ed., Calcutta: Susil Gupta, ١٩٥٦, vol. ١٢, pp. ٥٦-٩٩.

٤ Elliot H. M.& John Dowson, OP.Cit,vol. ١٥, pp. ٧١-٩٧.

٥ الهروي، نظام الدين أحمد بخشي: طبقات أكبري، ج١، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٥م،ص١٩٧. أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم،، ط٣، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٠م، ص١٤٠: ١٤٥.
Lane Poole, Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule, London, ١٩٠٣,p١٤٩.

٦ Elliot H. M.&. Dowson, John: OP.Cit,p٣٧٤.

٧ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي (دراسة منهجية تطبيقية)، دار الثقافة العربية، ١٩٩٨م، ص١٦٧.

٨ ضياء برني: تاريخي فيروز شاهي، كلكته، ١٨٦٢م، ص٢٠ ــ ٢٤. محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص٢٦٥: ٢٦٧.

HAQ, Moinul, Baranis History of The Tughuqs,Karachim,١٩٥٩,p١_ ٥.

٩ Elliot H. M.& John Dowson, OP.Cit,vol. ١١١,p٩٣،٩٤.

١٠ Elliot H. M.& John Dowson, OP.Cit,vol. ١١١,p٢٦٩.

١١ محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص٢٦٨، ٢٦٩.

١٢ رشيد الدين: تاريخ رشيدي، ص ١٧٢: ١٧٦. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،ج٤، ط١، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ/١٩٥١م ، ص٤٦، ٤٧. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م، ص١٧٥: ١٧٧.

Abu-L-Fazl: The Akbar Nama,Translated by Beveridge, H., Vol.١, New Delhi,١٩٨٩, p٢٢٤: ٢٥٤. Lane Poole, Stanley: OP.Cit.,p١٩٢،١٩٣.

١٣ الساداتي: المرجع نفسه، ص٢٧٥: ٢٧٨.

Zahiru d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi: Babur – Nama,Translated by Annette Susannah Beveridge,Delhi,١٩٨٩,p xxviii.

١٤ Zahiru d-din Muhammad Babur: OP.Cit.,p٧٤: ٨٦. Elliot and Dowson: OP.Cit., p٢١٩.

١٥ Zahiru d-din Muhammad Babur: OP.Cit.,p٤٧٨: ٥٢١.

١٦ الساداتي: المرجع نفسه، ص٢٧٥: ٢٨٣. دائرة المعارف الإسلامية، مج٧، ص١٩٣.

١٧ Abu-L-Fazl: OP.Cit, Vol.١,p٢٣٤.

١٨ Gul-Badan Begam. Humayun-Nama : The History of Humayun by Translated by Annette S. Beveridge. New Delhi, Goodword, ٢٠٠١, P.١:٥.

١٩ روزيه موكمينوفا: المرأة في آسيا الوسطي من القرن الخامس عشر وحتي منتصف القرن الثامن عشر، ترجمة عثمان مصطفي عثمان، ص١٦٠.

٢٠ Gul-Badan Begam: OP.Cit.P.٨٣،٨٤.

٢١ Jouhar: Thakiat Al Vakiat or Private Memoirs of The Emperor Humayun, Translated by Major Charles Stewart, Calcutta, ١٩٠٤,p i_ a.

٢٢Hameed ud-Din, Historians of Afghan Rule in India, Journal of the American Oriental Society, Vol. ٨٢, No. ١ (Jan. - Mar., ١٩٦٢),P.٤٥ : ٤٨.

٢٣Abdu Rahim, Mohammad: Social and Cultural History of Bengal, Daccan,١٩٥٩, vol.١ ,p.xxiii.

Hameed ud-Din, OP.Cit., P.٤٩،٥٠.

٢٤ Abu-L-Fazl: OP.Cit., Vol.١,p.١،٢.

٢٥ الهروى: طبقات أكبرى، ج١، ص٥.

٢٦Elliot H. M.& John Dowson, OP.Cit.,vol. ١٤,p٧٠.

٢٧ Elliot H. M.& John Dowson, OP.Cit., vol. ٦, pp. ١٢٠-١٣٢.

٢٨ Devare: A Short History of Persian literature, At The Bahmani, The Adil shahi and The Qutbshahi courts, Poona. Encyclopaedia Britannica Eleventh Edition, a publication now in the Public Domain. public domain

٢٩ بارتولد : تركستان من الفتح العربي حتي الغزو المغولي، ترجمة صلاح هاشم، الكويت، ١٩٨١م، ص٨٣.

٣٠ الثعالبي، أبى منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج٤،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٣ /١٤٠٢هـ ، ص٤٥٨.

٣١ العتبي: تاريخ يميني، ج١،،طبعة جمعية المعارف،١٤٨٦هـ، ص٥٣.

٣٢ محمد السيد جمال الدين، أحمد السيد السعيد الخولي ، محمد السعيد عبد المؤمن: دراسات ومختارات فارسية، ط١، دار الرائد العربي للطباعة النشر، ١٩٧٥م، ص٦٠، ٦١.

٣٣Elliot H. M.,. John Dowson: OP.Cit., vol. ١٥, pp. ١٢٤،١٢٥.

٣٤ المعبري، زين الدين: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي،ط١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م، ص٣: ٥.

٣٥ زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص١٨٢، ١٨٣.

٣٦ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م، ص١٦٣.

٣٧Bayley, Edward Clive: The Local Dynasties, Gujrat, Partiaily based on A Translation by The Late Dowson, John;London,١٨٨٦,p١،٢.

٣٨ أبو تراب ولي: تاريخ كَجرات، كاليكوت، ١٩٦٥م، ص١، ٢. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج٥،ص١٤.

٣٩ الآصفي، عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ): ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكَجرات، ج٢، ، نشره ي. دنسن رس، لندن، ١٩١٠م، ص٤٤٨: ٤٥٠، ٦٢٥، ٦٣٥. زبيد أحمد : المرجع نفسه، ص١٨٥. عبد الحي الحسني: المرجع نفسه، ج٥، ص٣٥٠:٣٥٢.

٤٠ الاصفي: المصدر نفسه، ج٢، ص٦٣٤. زبيد أحمد : المرجع نفسه، ص١٨٥، ١٨٦.

٤١ زبيد أحمد : المصدر نفسه، ص١٨٦.

٤٢ Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, Translated from the original Persian by Maulavi Abdus Salam, M.A., Calcutta, ١٩٠٢,P.٢،٣.

١٣Fathnamah-I Sind,published by Institute of Islamic History,Culture and Civilization,Firist Edition,Islamabad,Pakistan,p.٤٧،٤٨.

٤٤ Mohamed Masoom Name, The History of Sind, translated from the original Persian by Major George Grenville Malet,١٨٤٦, p. ٢،٣.

٤٥Hameed ud-Din, OP.Cit.,P.٤٥.

٤٦ الكتبي، محمد بن شاكر: فوات الوفيات، مج١، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م، ص١٦١.

٤٧ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي، ص٢٥٥.

٤٨ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات،ج٨، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص٢٥٤.

٤٩ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص١٠١: ١٠٤.

٥٠ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٤، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص١٤٩.

٥١ القلقشندي: صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ج٥، القاهرة، ١٩١٣م ــ ١٩١٧م، ص٨٤.

٥٢ سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، تعريب نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر،١٩٧٤م، ص١٠٣،١٠٤.

Misra S.C.: Muslim Communities in Gujarat,London,١٩٦١,p٥.

٥٣ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١،القاهرة، مطبعة بولاق،١٢٨٣هـ ، ص١٥٧.

٥٤ المسعودي : المصدر نفسه، ج١، ص٨٢.

٥٥ الاصطخري : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة ،سلسلة تراثنا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١م، ص ١٠٢.

٥٦ ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض ، ط٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٧م ، ص٢٢٠.

٥٧ أسس الداعي الفاطمي "جلم بن شيبان" دولة إسماعيلية فى الملتان سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م ، تولى حكمها باسم الخليفة الفاطمى فى مصر، وضرب السكة باسم الخليفة الفاطمى، كما دعا له فى خطبة الجمعة. الداعى عماد الدين إدريس: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق محمد اليعلاوى، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٥م ، ص٦٥٨:٦٢٦. عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية فى الباكستان، القاهرة، دار العدالة للنشر، ١٩٩١م،ص١٤٢،١٤٣.

٥٨ أسس "عمر بن عبد العزيز الهباري" زعيم العرب النزارية الدولة الهبارية في المنصورة سنة ٢٤٠هـ /٨٥٤م، وظل أبناؤه يتوارثونها من بعده مع تبعيتهم للخلافة العباسية.وفي نفس الوقت قامت دولة عربية أخري في الملتان هي الدولة السامية التي أسسها محمد بن القاسم بن منبه السامي سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، وبذلك انقسم الحكم العربي في السند لدولتين شبه مستقلتين عن الخلافة ابتداء من عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق طه عبد الرءوف سعد و عمرو أحمد عطوة، إسكندرية، دار ابن خلدون، (د. ت)، ص٤٦١. أطهر المباركبورى: الهند فى عهد العباسيين "من بداية عهد العباسيين إلى نهاية عام ٣٤٠هـ"، القاهرة، دار الأنصار،١٣٩٩هـ، ص٥٨،٥٩. عبد الله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، ط١،جدة، عالم المعرفة،١٩٨٣م، ص٢٩٥.

٥٩ ابن حوقل: المصدر نفسه، ص٢٢١.

Stern, Studies in Early Ismailism,Leiden,١٩٨٣,p.١٨٤.

٦٠ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مج١ ، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت)، ص٩٨.

٦١ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٣، بيروت، دار صادر،١٩٨٤م، ص٤٤٠.

٦٢ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ، بيروت، دار صادر،(د. ت)، ص٩٥: ٩٧.

٦٣ ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب، ص٧٢:٧٥.

٦٤ ابن بطوطة: تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تحقيق عبد الغنى شاكر، ج١، ط١،القاهرة،مطبعة وادى النيل،١٢٨٧هـ ، ص ص ٦٩:٧١، ١٠٣.

٦٥ عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص٦١٥، ٦١٦. عبادة كحيلة: عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي. القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، ص٧٣، ٧٤.

Sayyd Maqbul Ahmad: A History of Arab – Islamic Geography, Amman, ١٤١٦ A.H/ ١٩٩٥ A.D,p.٢٣٤.

٦٦ أحمد بن ماجد: ثلاث راهمانجات مجهولة ، أعاد نشرها فؤاد سيزكين في الجغرافيا الإسلامية،ج ١٩٩٢،٢٠م، ص٣.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit.,p.٢٣٥.

٦٧ Longworth Dames: The Portuguese and Turkes in The Indian Ocean, Journal of The Royal Asiatic Society, ١٩٢١,Part ١, January,P.٢٣.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit.,p.٢٤٨.

٦٨Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit.,p.٢٤٩،٢٥٠.

٦٩ Oldham,W: Sidi Ali Shelebi in India (١٥٥٤- ١٥٥٦A.D), Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt,١٩٩٢,p.٤٤٩.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit.,p.٢٤٩.

٧٠ Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit.,p.٢٤٩.

٧١ Hammer,Joseph Von"Translator": Extracts from The Mohit,a Turkish Work on Navigation in India Seas,Journal of The Asiatic Society, November, ١٨٤٣, Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt,١٩٩٢,p.٢،٩،٢٧:٢٩.

٧٢ Hammer: OP. Cit.,p.١.

Oldham,W: OP. Cit.,p.٤٥٥،٤٥٦.

٧٣ زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص٢٠٠: ٢٠٣.

٧٤ أحمد رمضان أحمد: تطور علم التاريخ الإسلامي حتي نهاية العصور الوسطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م، ص٢١٠.

٧٥ عبد القادر بن شيخ العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد جالو، محمود الأرناؤوط ، أكرم البوشي،ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م، ص١٣.

٧٦ زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص١٨٦: ١٩٠.

٧٧ عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ، ج٥، ص٣٣٩.

٧٨ حسان الهند غلام على: سبحة المرجان فى آثار هندوستان، الهند، ١٣٠٣هـ، ص٤، ٥.

٧٩ زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص٢٠٠.

٨٠يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة،ج١، ص٨١، ٨٢.
Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, PH.D, The University of Dacca,Pakistan,١٩٥٥,p٨٠،٨٦.

٨١ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٧ ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ذخائر التراث العربي، ص١٥.

٨٢ السخاوي: الضوء اللامع، ج١، بيروت، دار الجيل، (د-ت)، ص٣٠٥، ج٥، ص٢٥٤، ج٦، ص١٤٥، ج١٠، ص١٤٨، ١٥٠، ١٥٦.

٨٣ البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٦.

٨٤ محمد الأنفر: نظرية المعرفة ومدي إسهام أبي الريحان البيروني في تحديد إطارها الاجتماعي، ضمن كتاب تونس وإيران قرون من التلاقح الحضاري، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م، ص٧٤.

٨٥ محمد عبد الحميد الحمد: حياة البيروني، ص١٩٠، ٢٧٩.

٨٦ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي دراسة في المناهج . الأصول . تحقيق النصوص،دار الثقافة العربية ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ـ ٢٠٠١م، ص ٧٥.

٨٧ محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص٨٤، ٨٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

١. الآصفي، عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ): ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكجرات، نشره ي. دنسن رس، ٣مج، لندن ، ١٩١٠م.

٢. أحمد بن ماجد: ثلاث راهمانجات مجهولة،أعاد نشرها فؤاد سيزكين في لموسوعة الجغرافيا الإسلامية، ج ١٩٩٢،٢٠م.

٣. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت)

٤. الاصطخري : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة ،سلسلة تراثنا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١م.

٥. ابن بطوطة: تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تحقيق عبد الغنى شاكر، ط١،القاهرة، مطبعة وادى النيل،١٢٨٧هـ.
٦. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق طه عبد الرءوف سعد وعمرو أحمد عطوة، إسكندرية، دار ابن خلدون، (د. ت)
٧. البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٨. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
٩. الثعالبي، أبى منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٣ /١٤٠٢هـ.
١٠. حسان الهند غلام على: سبحة المرجان فى آثار هندوستان، الهند، ١٣٠٣هـ.
١١. ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض ، ط٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٧م.
١٢. عبد القادر بن شيخ العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد جالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي،ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م.
١٣. العتبي: تاريخ يميني،مطبعة جمعية المعارف،١٤٨٦هـ.
١٤. عماد الدين إدريس: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق محمد اليعلاوى، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٥م.
١٥. السخاوي: الضوء اللامع، بيروت، دار الجيل، (د.ت)
١٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٧. ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
١٨. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ذخائر التراث العربي.
١٩. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ، بيروت، دار صادر،(د. ت)
٢٠. القلقشندي: صبح الأعشي في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٣م ـ ١٩١٧م.
٢١. الكتبي، محمد بن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م.
٢٢. ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب.
٢٣. المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر،القاهرة، مطبعة بولاق،١٢٨٣هـ.

٢٤. المعبري، زين الدين: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي،ط١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٥. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر،١٩٨٤م.

ثانياً: المراجع العربية

١. أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة االهندية حتي أواخر القرن العشرين، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢. أحمد رمضان أحمد: تطور علم التاريخ الإسلامي حتي نهاية العصور الوسطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

٣. أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم،ط٣، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٠م .

٤. أطهر المباركبورى: الهند فى عهد العباسيين " من بداية عهد العباسيين إلى نهاية عام ٣٤٠هـ"، القاهرة، دار الأنصار،١٣٩٩هـ.

٥. بارتولد : تركستان من الفتح العربي حتي الغزو المغولي، ترجمة صلاح هاشم، الكويت، ١٩٨١م.

٦. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد الشلقامي، نهضة مصر، (د.ت)

٧. سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، تعريب نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر،١٩٧٤م.

٨. عبادة كحيلة: عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٩. عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

١٠. عبد الله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، ط١،جدة، عالم المعرفة،١٩٨٣م.

١١. عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية فى الباكستان، القاهرة، دار العدالة للنشر، ١٩٩١م.

١٢. عبد الوهاب عزام:اللغة الفارسية في الهند مجلة كلية الآداب، مج٢،ع٩، ديسمبر١٩٤٧م.

١٣. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

١٤. محمد الأنفر: نظرية المعرفة ومدي إسهام أبي الريحان البيروني في تحديد إطارها الاجتماعي، ضمن كتاب تونس وإيران قرون من التلاقح الحضاري، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م.

١٥. محمد السيد جمال الدين، أحمد السيد السعيد الخولي ، محمد السعيد عبد المؤمن: دراسات ومختارات فارسية، ط١، دار الرائد العربي للطباعة النشر، ١٩٧٥م.

١٦. محمود عرفة محمود: البحث التاريخي دراسة في المناهج . الأصول . تحقيق النصوص،دار الثقافة العربية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ـ ٢٠٠١م.

ثالثا: المصادر الفارسية

١. أبو تراب ولي: تاريخ كَجرات، كاليكوت، ١٩٦٥م.

٢. ضياء برني: تاريخي فيروز شاهي، كلكته، ١٨٦٢م.

٣. الهروي، نظام الدين أحمد بخشى: طبقات أكبرى، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٥م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

١.Abu-L-Fazl: The Akbar Nama. Translated by Beveridge,H.,New Delhi,١٩٨٩.

٢.Abdu Rahim, Mohammad: Social and Cultural History of Bengal, Daccan,١٩٥٩.

٣.Bayley, Edward Clive: The Local Dynasties, Gujrat, Partiaily based on A Translation by The Late Dowson, John;London,١٨٨٦.

٤.*Elliot H. M.&* John Dowson, *The History of India as Told by its own Historians,* ed. ١st ed. ١٨٦٧. ٢nd ed., Calcutta: Susil Gupta, ١٩٥٦.

٥.Fathnamah-I Sind,published by Institute of Islamic History,Culture and Civilization,Firist Edition,Islamabad,Pakistan.

٦.Gul-Badan Begam. *Humayun-Nama : The History of Humayun* by Translated by Annette S. Beveridge. New Delhi, Goodword, ٢٠٠١.

٧.Hameed ud-Din, Historians of Afghan Rule in India, Journal of the American Oriental Society, Vol. ٨٢, No. ١ (Jan. - Mar., ١٩٦٢)

٨.Hammer,Joseph Von"Translator": Extracts from The Mohit,a Turkish Work on Navigation in India Seas,Journal of The Asiatic Society, November, ١٨٤٣, Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt,١٩٩٢.

٩.Lane Poole. Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule, London, ١٩٠٣.

١٠.Longworth Dames: The Portuguese and Turkes in The Indian Ocean, Journal of The Royal Asiatic Society, ١٩٢١,Part ١, January.

١١.Misra S.C.: Muslim Communities in Gujarat,London,١٩٦١.

١٢.Mohamed Masoom Name, The History of Sind, translated from the original Persian by Major George Grenville Malet,١٨٤٦.

١٣.Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, PH.D, The University of Dacca,Pakistan,١٩٥٥.

١٤.Oldham,W: Sidi Ali Shelebi in India (١٥٥٤- ١٥٥٦A.D), Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt,١٩٩٢.
١٥.Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, Translated from the original Persian by Maulavi Abdus Salam. M.A., Calcutta, ١٩٠٢.
١٦.Sayyd Maqbul Ahmad: A History of Arab – Islamic Geography, Amman. ١٤١٦ A.H/ ١٩٩٥ A.D.
١٧.Stern, Studies in Early Ismailism.Leiden,١٩٨٣.
١٨.Zahiru d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi: Babur – Nama.Translated by Annette Susannah Beveridge.Delhi,١٩٨٩.

• • •